# التعليم في الأندلس أنواعه ومناهجه
# (من عصر الإمارة إلى عصر ملوك الطوائف)

**صادق قاسم**
- قسم التاريخ وعلم الآثار – كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية – جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
kacemSedeck@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/08/12 ؛ تاريخ القبول: 2024/01/26

Education in Andalusia, its Types and Methods

(From the Era of the Emirate until the Era of the Kings of the Sects)

Sedeck Kacem

Abstract:
One of the reasons of the development of civilization in Andalusia is the eagerness of the rules to encourage science and knowledge in various disciplines. They are keen to bring up their children in love with and work in science. In this regard, they have provided them with a platform that they can walk in accordance whit the requirement of necessity and the best they can see, even though it was not very different from the methods on which the rest of the Islamic faith was going on.

Education in Andalusia was divided in the initial and higher stages. What characterized it was the fact that the people of Andalusia were able to educate their children and that they were keen to have a great deal of religious education. They created all the conditions that helped to build a society in which morality and science came together.

Keywords: Education ; Andalusia ; scientists; Islamic civilization; Era of Caliphate.

**الملخص:**

إن من أسباب التطور الحضاري في الأندلس هو سهر حكامها على تشجيع العلوم والمعرفة في مختلف الاختصاصات، وحرصهم على تربية وتنشئة أبناءهم على حب العلم والعمل به، وقد سطروا لهم في هذا السبيل منهاجا يسيرون عليه وفق ما اقتضه الضرورة وحسب ما رأوه الأمثل لهم رغم أنه كان لا يختلف كثيرا عن المناهج التي كانت تسير عليها باقي الأمصار الإسلامية، وكان لهذا الحرص والتشجيع أثره الإيجابي على الحياة العلمية في الأندلس الإسلامية وما عرفت به الأندلس من إبداع فكري وعلمي خاصة في القرنيين الرابع والخامس الهجريين .

انقسم التعليم في الأندلس إلى مرحلتين الأولي أو الابتدائي والعالي والذي عرف بالثانوي أيضا، وما ميزه هو كثرة إقبال أهلها على تعليم أبناءهم منذ الصغر وحرصهم الدائم طيلة تواجدهم بها على أن يكون لهم قسطا وفيرا في هذا الجانب خاصة التعليم الديني الذي صاحب المرحلة الأولية منه، فقاموا بتوفير كل الظروف التي تساعد على بناء مجتمع تجتمع فيه الأخلاق والعلم معا، وقد وفقوا في ذلك إلى حد بعيد و الدليل على ذلك هو ما خلفه هؤلاء في من أمهات التصانيف في شتى فنون العلم والمعرفة التي لازلت تشهد على علو كعبهم ونبوغهم وسعة معارفهم، والعدد الهائل من فطاحلة العلماء الذين اشتهر صيتهم في مشارق الأرض ومغاربها من أمثال الشاعر والأديب ابن عبد ربه و الفقيه ابن حزم الظاهري وابن عبر البر الأندلسي.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم ؛ العلماء؛ الأندلس؛ خلفاء بني أمية؛ ملوك الطوائف.

**مقدمة:**

عرفت الأندلس نهضة علمية شاملة في ظل حكم الأمراء والخلفاء الأمويين وملوك الطوائف، وما كان لتلك النهضة أن تقوم لولا عنايتهم بالعلم ورعايتهم للعلماء، فنشط التعليم وازدهرت الحركة العلمية، وبرز

العلماء وذاع صيتهم في الآفاق، وانتشرت مؤلفاتهم ومصنفاتهم في مشارق الأرض ومغاربها، ومن هذا المنطلق جعلنا عنوان بحثنا: " التعليم في الأندلس من بداية عصر الإمارة إلى غاية نهاية عهد ملوك الطوائف"، إذ أننا سنحاول من خلاله تسليط الضوء على الحياة التعليمية في الأندلس كمرحلة أولية أو كحجر أساس الذي قامت عليه النهضة الحضارية في الأندلس، وذلك من حيث التطرق إلى المناهج، وطرق التدريس المتبعة، محاولين الإجابة على مجموعة من التساؤلات تأتي في أولويتها: كيف كانت وضعية التعليم في الأندلس خلال الفترة المذكورة؟ وما هي أهم المناهج التعليمية وطرق التدريس المتبعة آنذاك ؟ وهل واكب التعليم الأندلسي المعايير المتبعة في العالم الإسلامي أنذاك؟ وفيما تمثلت نتائجه وانعكاساته على الواقع الحضاري للأندلس الإسلامية؟

**- عناية حكام الأندلس بالتعليم:**

**أ- بنو أمية:**

يعد التعليم جانباً مهما في الحياة الثقافية عند المسلمين لما له من أهمية في توجيه الحياتين الدينية والدنيوية فهو يمنحهم الوسيلة في فهم الدين ومعرفة شرائعه وتنظيم حياته على ضوء تلك المعطيات، وبالتعليم يرقى المرء في المجتمع، ويحتل المكانة المرموقة بمشاركته في بناء مجتمعه و التأثير في المجتمعات الأخرى(خزعل ياسين مصطفى،96:1986).

لذلك عنى أهل الأندلس كثيراً بتعليم وتثقيف أنفسهم وأبنائهم، وكانوا من أشد الناس حرصاً على محاربة الأمية والجهل، ما أدى إلى انتشاره وشيوعه في أواسط المجتمع الأندلسي، هذا ما يؤكده المقري في كتابه نفح الطيب" و أما حال أهل الأندلس في فنون العلم فتحقيق الإنصاف في شأنهم في هذا الباب أنهم أحرص الناس على التميز، فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم يجتهد أن يتميز بصنعة "(المقري، 1998:ج1 ص181).

أشادت جل المصادر التاريخية التي استعنا بها في كتابة هذا البحث والتي هي موجودة في الفهرس باهتمام جل حكام الأندلس بأمر التعليم ساعين إلى إنشاء مجتمع مميز ومثقف بالثقافة العربية الإسلامية

من خلال حرصهم على بناء المدارس والكتاتيب واستقطاب العلماء والفقهاء والأدباء المشارقة، وتمجيد العلماء المحليين ممن كانت لهم رحلة إلى المشرق وسمعوا عن أكابره، والعمل بأقوالهم وإحضارهم إلى مجالسهم والأخذ بمشورتهم في أمور الدين والدنيا، وترك الحرية للعامة في هذا المجال، ولا عجب من هذه الأعمال فقد كان أغلبهم مستنيرين يقدرون العلم، منشغلين به.

وكانت بداية هذا الاهتمام بمؤسس دولتهم عبد الرحمن الداخل الذي شكل عهده قاعدة قوية للحضارة الأندلسية الإسلامية، وقد سار أبنائه وحفدته على خطاه، نذكر من بينهم الأمير هشام (172-180ه/788-986م) الذي كانت له في هذا المجال موافق جليلة، إذ تعتبر فترة حكمه حاسمة في مجال التعليم في الأندلس، باهتمامه بالعلماء والمؤدبين مانحاً إياهم كل ما يستطيع من حماية وتأييد، ولم يقتصر هذا التأييد على المسلمين فقط بل نجده قد اهتم حتى بأهل الذمة، وفي هذا الصدد يذكر صاحب "أخبار مجموعة" أنه اتخذ قراراً بتعميم اللغة العربية في معاهد غير المسلمين وجعلها لغة التدريس في معاهدهم(عبد المطلب مصطفى رجب مظهر،1999م : ص126-127)، ونفس الأمر يقال على الحكم الربضي الذي كان حريصاً على نشر التعليم بين أفراد رعيته بتشجيع العلماء والمؤدبين خاصة الذين عادوا من المشرق على إقامة حلقات للدروس في مسجد قرطبة لتقديم معارفهم مثلما فعل مع العالم عبد الملك بن حبيب المتوفى(238ه-852م) عندما استقدمه بعد عودته من المشرق حاملاً العلوم والمؤلفات المشرقية، فأنزله بقرطبة وأكرمه و جعله من المفتين في إمارته ( ابن الفرضي،1998م: ص 221).

وعبد الرحمن الأوسط (206-238هـ/822-852م)(أنظر التعليق رقم1) الذي انتشر في عهده التعليم خاصة العالي ببروز عدد كبير من العلماء الذين عادوا من المشرق مزودين بنفحة طيبة من العلوم وأقاموا في بلادهم حلقات للدرس تدافع عليها طلبة العلم الأندلسيين، نذكر منهم على سبيل المثال الفقيه يحي بن يحي الليثي المتوفى سنة (234ه/848 م) (ابن الفرضي،1998: ص 431-432).

ولكن أكثرهم حرصاً في هذا الميدان كان الحكم المستنصر بالله(350-366هـ/ 961-976 م)(أنظر التعليق رقم2)، الذي دفعته الرغبة في تثقيف الطبقات الفقيرة لأن ينشأ في عاصمته سبعاً وعشرين مدرسة ينال فيها أبناء العامة حظاً وفيرا ًمن العلم من غير أجر يدفعونه، متكفلا هو بدفع رواتب المدرسين من جيبه الخاص( رينهرت دوزي، 1994: ص 67).

ورد هذا العمل الخيري في كتاب ابن عذارى "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" الذي قال عنه:"... ومن مستحسنات أفعاله وطيبات أعماله اتخاذه المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حوالي مسجد الجامع وبكل ربض من أرباض قرطبة، وأجرى عليهم المرتبات، وعهد إليهم الاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم، وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتبا منها حوالي المسجد الجامع ثلاث وباقيها في كل ربض من أرباض المدينة.

وأنشد ابن شخيص في هذا صدد فقال:

وَسَاحَـةُ المَسْجِدِ الأعلـى مُكللـــة مَكَاتبُهَا للْيَتَامَـى منْ نواحِيهـَـا
لَوْ مَكَنَتْ سورُ القرآنِ منْ كلـــمِ نَادَتْكَ يَا خَيْرَ تَالِيهـَا وَوَاعِيهـَـا

(ابن عذارى المراكشي، 1983: ج2، ص 240-241)

نفهم من العمل الذي قام به الحكم المستنصر أن التعليم على رغم من انتشاره بشكل واسع في المرحلة السابقة إلا أنه لم يشمل كل طبقات المجتمع الأندلسي، بل بقيت بعض الفئات من أفراد الطبقة الفقيرة محرومة منه، ولم يكن بإمكانها دفع مصاريف التعليم أو التنقل إلى الحاضرة قرطبة، ما دفع الحكم إلى إنشاء في كل ربض من أرباضها مدرسة لييسره ليكون في متناول الجميع، ونراه هنا قد خطى خطوة جديدة ( هي تدخل الدولة المباشر في شؤون التعليم - ودفع بمسار الحركة الثقافية نحو الأمام) إيجابية لأن هذه المدارس القرآنية الابتدائية كان لها أثر كبير على مستقبل البلاد الثقافي، إذ كانت المشتلة الأولى التي تربى فيها واخذ منها علماء الأندلس الجرعة الأولى من ينبوع العلم والمعرفة، إذ لولا هذا العمل الخيري لما أتيحت لهم الفرصة للدخول إلى المجال التعليمي(جوليان ربيرا، 1994م: ص16)( أنظر التعليق رقم3)، وقد استفاد من هذا التعليم حتى الأجانب الذين كانوا يفدون على

مدينة قرطبة من أمثال الراهب جيربرت Gerbert الذي جلس على عرش البابوية باسم سلفستر الثاني Sylvestre II في الفترة الممتدة ما بين (394-390هـ/999-1003م)، فهذا البابا درس في الكتاتيب التي أنشأها الحكم المستنصر بالله وأخذ قسطا وفيراً من العلوم العربية الإسلامية ويتبين لنا ن خلال هذا النموذج الذي لم يكن الوحيد فضل المدارس الإسلامية الأندلسية على أوروبا المسيحية خلال تلك الفترة (عبد المطلب مصطفى رجب مظهر،1999: ص 127).

لم تقتصر جهود الحكم المستنصر على التعليم الأولي فقط فقد صبغ رعايته أيضا على التعليم العالي، واعتنى به وأجرى الرواتب وأقطع الأراضي للعلماء الذين شجعهم على إلقاء دروسهم في جامع قرطبة أو مسجد الزهراء.

وقد قلد الحاجب المنصور بن أبى عامر (أنظر التعليق رقم 4)خلفاء بني أمية في الاعتناء بالتعليم خاصة الثانوي بسخائه وتشجيعه للعلماء وتقريبهم إليه، واستقطابه وتقريبه للمشارقة إلى بلاطه أمثال صاعد البغدادي. (ابن الآبار،1985:صص268-277-ابن عذارى،1983:ج2 صص 356-360).

**ب- ملوك الطوائف:**

اهتم ملوك الطوائف بالتعليم وشجعوا طلاب العلم والعلماء، وتنافسوا فيما بينهم أشد التنافس حتى أصبح التعليم مشاعاً بين العام والخاص جميعاً شاملاً جميع طبقات المجتمع بدون استثناء، ويرجع هذا الاعتناء بطبيعة الحال إلى شخصية ملوك الطوائف الذي كان أغلبهم علماء ومقدرين للعلم والمعرفة، نذكر منهم على سبيل المثال مؤسس دولة بني عباد محمد بن إسماعيل بن عباد (414-433هـ/1023-1042م) الذي قال عنه الحميدي:" أن له في العلم باع، ولذوي المعارف عنده سوق وارتفاع" ( الحميدي، دت: ص 81).

ويضاف إليه المجاهد العامري (400-436هـ/1009-1044م) صاحب دانية وصفه ابن حيان ب: " فتى أمراء دهره، وأديب ملوك عصره لمشاركته في علم اللسان وتفوقه في علم القرآن، عنى بذلك منذ صباه وابتدأ حاله، على حين اكتماله، ولم يشغله عن تزايد عظيم ما

مارسه من الحروب براً و بحراً حتى صار في المعرفة نسيج وحده" ( ابن بسام الشنتريني، 1979 م: مج1 ق3 ص23).

والمقتدر بالله بن هود (474-438ه/1076-1081م) صاحب سرقسطة اشتهر بالعلوم العقلية خاصة الفلسفة و الرياضيات والفلك،وقد تأثر به كثيراً ابنه يوسف المؤتمن (477-474ه/1081-1085م) الذي سار على خطاه في حبه للعلوم خاصة العقلية فألف في علم الفلك كتاب نال به شهرة عظيمة أسماه كتاب "الاستكمال" الذي قال فيه موسى بن ميمون " أنه جدير بأن يدرس بنفس العناية التي تدرس بها كتب إقليدس و كتابات المجيسطي لبطليموس"( أنخل جنثالث بالنثيا، دت: ص454-455).

والمظفر بن الأفطس (461-427ه/1045-1067م) الذي اشتهر بالأدب، الذي أخبرنا عنه ابن بسام الشنتريني صاحب الذخيرة بقوله:" أنه كان أديب ملوك عصره غير مدافع ولا منازع له، و له في التصنيف الرائق و التأليف الفائق المترجم بالتذكرة والمشتهر اسمه أيضا" بكتاب المظفر" في خمسين مجلدة، يشتمل على علوم وفنون ومغازي وسير ومثل وخبر وجميع ما يختص به علم الأدب، أبقاه في الناس خالدا" (ابن بسام الشنتريني،1979: مج 2 ق 2 ص640-641).

**- أنواع التعليم و مناهجه في الأندلس:**

بدأ التعليم في الأندلس على يد مجموعة صغيرة من الجند الأتقياء الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة، وكان هدفهم نشر الدين الإسلامي وتعاليمه بين سكان البلاد المفتوحة على أمل الفوز برضى الله في الآخرة(جوليان ربيرا، 1994م: ص34)، و لما زاد عدد الذين اعتنقوا الإسلام ، بدأ الشعور بضرورة تشجيع مهنة التعليم النبيلة بالهدايا والهبات مما أدى إلى إقبال عدد كبير من المتعلمين على امتهانها خاصة لما أصبحت مهنة مأجورة مع تطور الزمن ( أنظر التعليق رقم 5)، وكان نتيجة هذا الإقبال انتشار مدارس التعليم، وشيوع اللغة في أواسط المجتمع الأندلسي، بكثرة من يريدون تعلم اللغة العربية خاصة البربر والسكان الأصليين لفهم تعاليم دينهم الجديد، حتى أن أهل الذمة من النصارى واليهود أصبحوا يتقنون اللغة العربية وقواعدها وينظمون بها من الشعر قصائد تفوق في بعض الأحيان تلك التي ينظمها العرب

المسلمون أنفسهم، وهذا ما أكده القس ألبارو القرطبي في رسالته التي كتبها يتحسر ويشكو بني قومه فيما أصابهم فيقول: " إن إخواني في الدين يجدون لذة كبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم، ويقبلون على دراسة مذهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين، لا ليردوا عليها وينقضوها، وإنما ليكتسبوا من ذلك أسلوباً عربيا جميلاً صحيحاً... يا للحسرة إن الموهوبين من شبان النصارى لا يعرفون اليوم إلا لغة العرب وآدابها ويؤمنون بها ويقبلون عليها في نهم، وهم ينفقون أموالا طائلة في جمع كتبها ... يا للألم لقد أُنسي النصارى حتى لغتهم فلا تكاد تجد بين الألف منهم واحد يستطيع أن يكتب إلى صاحب له كتاباً سليماً من الخطأ. فأما الكتابة في لغة العرب فإنك واجد فيهم عدداً عظيماً يجيدونها في أسلوب منمق، بل ينظمون من شعر العربي ما يفوق شعر العرب أنفسهم فناً وجمالاً ".( أنجل بالثنيا، دت: ص 485-486 )

نستنتج من هذه الرسالة الانتشار الواسع للغة العربية وثقافتها في أواسط المجتمع الأندلسي شاملة كل الطبقات وكل الملل إذ لم تنافسها في الأندلس أي لغة أخرى كونها كانت لغة القرآن وأصبحت لغة التعليم بنوعيه الابتدائي والعالي ولغة المعاملات الإدارية واليومية، لذا كان واجباً على الغير المسلمين من اليهود والنصارى إتقانها والتعامل بها في حياتهم اليومية بل وحتى العلمية والدينية التي عرفت تطوراً ملحوظاً في ظل الحكم الإسلامي، ما سمح لهم بأن يشاركوا بفعالية في الحياة الثقافية في الأندلس من خلال مؤلفتهم التي كتبت باللغة العربية (عبد المطلب مصطفى رجب مظهر ،1999 : ص118-119).

كان التعليم في الأندلس كما ذكرنا ينقسم إلى قسمين التعليم الأولي أو الابتدائي والتعليم العالي:

- **التعليم الأولي أو الابتدائي:** وهو المرحلة الابتدائية من التدريس، ويتم في الكتاتيب حيث يتلقى الأطفال دروسهم الأولى، هذا بالنسبة للعامة أما الخاصة فكان آبائهم يعهدون إلى بعض الأدباء و العلماء بتعليم أبنائهم في بيوتهم.

كان الأندلسيون شديدي الحرص على تعليم أولادهم منذ الصغر، لأنه في هذه السن يكون أشد رسوخا، ومن الأمثلة الشائعة عندهم في هذا

الصدد " من أدب ابنه صغيراً أقر عينه كبيراً "، ويقال كذلك " وإنما يطبع الطين إذا كان رطباً " (محمد بن يعيش، 1990م: ص 58).

أما طريقة التدريس فلم تكن تختلف بكثير عن التعليم في مختلف أصقاع العالم الإسلامي. وقد تطرق إليها العلامة و المؤرخ ابن خلدون في المقدمة وأعطانا تفاصيل مهمة تفيدنا في عملية البحث العلمي، كما قارنها مع باقي الطرق المستعملة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

فذكر: " ... وأما أهل الأندلس، فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الذي يراعونه في التعليم إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك، وأسه ومنبع الدين، والعلوم جعلوه أصلا في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان الشعر في الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية، وحفظهما تجويد الخط و الكتاب وتعلق بأذيال العلم على الجملة لو كان فيها سند لتعليم العلوم، لكنهم ينقطعون عن ذلك لانقطاع سند التعليم في أفاقهم، ولا يحصل بأيديهم إلا ما حصل من ذلك التعليم الأول، وفيه كفاية لمن أرشده الله تعالى، واستعداد إن وجد المعلم (ابن خلدون،1998م: ص 494).

نستخلص من خلال هذا النص أن الأولوية في التدريس كانت للقرآن الكريم لأنه كان المنهاج الأول للتعليم و يجب أن يسبق كل العلوم لبث تعاليم الدين الإسلامي منذ الصغر لكي يصبح قلبهم مليئاً بالإيمان وعقائده من آيات القرآن، وذلك كما ذكرنا لأن التعليم في الصغر يكون أشد رسوخا خشية أن يقع الولد في المعاصي والآثام، وحتى إن انقطع عن التعليم في سنواته الأولى إلا أنه يكون ملما وله دراية واسعة بتعاليم الدين الإسلامي الصحيحة ويفرق بين ما أحلته الشريعة وما نهت عنه من محرمات.

أما الغرض من الاهتمام بالشعر الذي هو ديوان العرب، و الترسل، ومدارسة العربية في أول العمر، لأن يتحكم الأطفال في اللسان العربي، لفهم القرآن الكريم وعلومه خاصةً أن بيئتهم تختلف عن بيئة المشرق لوجود عدد كبير من العجم الأوربيين.

كما أعطوا أهمية للخط أو الكتابة، وكان تعليم الخط عندهم قانون، وله معلمون خاصون، يعلمون الخط كما يعلمون سائر الصنع (ابن خلدون،1998م: ص493)، وهذا راجع إلى حب الأندلسيين

للكتب، وشغفهم بجمعها، وشدة الاعتناء بها، والحرص على أن تكون في بيت كل واحد منهم خزانة كتب، مما استدعى ظهور عدة دور للنسخ و تطلب عدد كبير من الناسخين الجيدين.

هذا كله لا يعني أن جميع أهل الأندلس اتبعوا هذه الطريقة في التدريس فابن العربي مثلاً الذي عارض هذه الطريقة، ذكر أن المنهج الذي سار عليه إبان نشأته العلمية والذي سطره له والده هو الأفضل، فكانت بدايته بطبيعة الحال مع القرآن الكريم الذي تمكن من ختمه في سن التاسعة، ثم عين له ثلاث معلمين الأول لتدريس القراءات، والثاني لتعليمه اللغة العربية، والثالث لتلقينه علم الحساب أو العدد وما يتصل بعلم الفلك حتى سن السادس عشر أين نضج وتكمن من فهم العديد من المسائل، وكانت ساعات التدريس حسب ذكره تمتد من الصبح إلى غاية العصر بتداول المعلمين[25](ابن خلدون،1998م: ص 494).

لقت هذه الطريقة استحسانا عند ابن خلدون لكنه استبعد تطبيقها مبرراً بقوله:" لأن العوائد لا تساعد عليه، وهي أملك بالأحوال، ووجه ما اختصت به العوائد من تقدم دراسة القرآن إيثارا للتبرك والثواب، وخشية ما يعرض للولد من جنون الصبا من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن،لأنه مادام في الحجر منقاد للحكم، فإذا تجاوز البلوغ، وانحل من ربقة القهر، فربما عصفت به رياح الشبيبة فألقته ساحل البطالة، فيغتنمون في زمان الحجر وربقة الحكم، تحصيل القرآن لئلا يذهب خلوا منه"(ابن خلدون،1998م: ص 494).

وكان التلاميذ أثناء تعليمهم يتعرضون للضرب في بعض الأحيان من طرف مؤدبيهم وهذا في حالة عصيانهم للحفظ، أو لتغيبهم عن حلقات الدرس أحيانا أخرى وكان هذا العمل غير مستحب من قبل الحكام، لذا استوجب على الدولة وضع وظيفة المحتسب( أنظر التعليق رقم 5) لمراقبة السير الحسن للكتاتيب، فيزور الكتاتيب، ليتأكد من حسن معاملة المعلم لتلاميذه ويعاقبه إذا لاحظ أنه يضربهم ضرباً مبرحاً، ولا يحفظهم القرآن حفظاً سليماً (عصام الدين عبد الرؤوف الفقي،1997: ص 181).

وبما أننا ذكرنا أن التعليم الإسلامي كان متقاربا إلى حد بعيد، فلا يمكن أن نفوت الفرصة بدون التطرق عنه في باقي الأمصار:

**أ-إفريقيـــــــة:** يقول ابن خلدون: " ففي افريقية مثلا كانوا يخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب، ومدارسة قوانين العلوم، وتلقين بعض مسائلها، إلا أن عنايتهم بالقرآن واستنظار الولدان إياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه، وعنايتهم بالخط تبع لذلك" ويقول كذلك: "وبالجملة فطريقتهم في تعليم القرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس" (ابن خلدون، 1998م: ص 493 ).

**ب-المغـــــــرب:** يقول ابن خلدون: " أما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله، واختلاف حملة القرآن فيه، ولا يخلطونه سواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحدق فيه أو ينقطع دونه" (ابن خلدون،1998م: ص 494 ).

**ت- المشـــــــرق:** فقد كتب موضحا: " وأما أهل المشرق فيخلطون في التعليم كذلك... إن عنايتهم بدراسة القرآن وصحف العلم، وقوانينه في زمن الشبيبة، ولا يخلطون بتعليم الخط عندهم ولا يتداولونها في مكاتب الصبيان"(ابن خلدون: 1998م. ص 494 ).

يقوم ابن خلدون بدراسة مقارنة بين هذه الطرائق، و يقول" أن التعليم في المرحلة الابتدائية في الأندلس كان على درجة من التنظيم تفوق بقية الدول الإسلامية كالمغرب مثلاً، فالمنهاج الذي سار عليه أهل الأندلس فهو يعد الطفل لتقبل العلم والمعرفة إذ أفادهم التفنن في التعليم وكثرة رواية الشعر والترسل ومدارسة العربية في أول العمر حصول الملكة صاروا بها أعرف في اللسان العربي" (ابن خلدون، 1998م: ص 496 )

**-التعليم العالي أو الثانوي:**

تطرقنا إلى المرحلة الأولى من التعليم في الأندلس، وكان السواد الأعظم من الصبية يقنعون بهذا القدر من التعلم، وينصرفون إلى العمل، وإلى مشاغل الحياة العملية، ولكن بعضهم كان يرغب في التزود من العلم في مراحل أعلى من المرحلة الابتدائية، وكانت المساجد الجامعة في الأندلس مقراً له فجمعت بين العبادة والعلم، إذ لم تنشأ عند الأندلسيين مدارس خاصة إلا في عصور متأخرة من تاريخهم في عصر بني

الأحمر في غرناطة( محمد عبد الحميد عيسى، 1982: ص386-388 ) بل ظل المسجد هو المكان المخصص للدراسة ومنارة للإشعاع العلمي والفكري فإن لم يكن فبيت الأستاذ نفسه خاصة إذا ما تعلق الأمر بعلوم الأوائل كالفلسفة والحساب التي كانت تدرس خفية، وهذا ما أظهرته جل المصادر التي تناولت تاريخ الأندلس، ومن بينهم المقري صاحب نفح الطيب حيث كتب يقول: " ومع هذا فليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرءون جميع العلوم في المساجد ..." (المقري ، 1998 : ج1 ص 181).

ويصنف ابن خلدون تلك المساجد إلى صنفين فيقول:" فإذا كانت من المساجد العظام التي للسلطان الولاية عليها و النظر في أئمتها، فلابد من استئذانه في ذلك، وإن كانت من مساجد العامة فلا يتوقف ذلك على إذن، على أنه ينبغي أن يكون لكل أحد من المفتين والمدرسين زاجر من نفسه يمنعه من التصدي لما ليس له بأهل، فيظل به المستهدى و يظل به المسترشد" ( ابن خلدون، 1998: ص 220 -جوليان ربيرا، 1994م: ص214) .

وفي المساجد كانت تقام حلقات الدرس، ويقوم بالتدريس فيها شيخ متخصص في فرع من فروع العلم، ويعقد مجلسه في وقت معين يحيط به الطلبة، وكانت هذه الحلقات تقام بالتناوب خاصة أيام الجمع كما ذكر ابن الفرضي صاحب تاريخ علماء الأندلس:"..إن مجالس العلم كانت تعقد بالتناوب". (ابن الفرضي، 1998: ص422)

ومن أشهر مساجد الأندلسية التي شهدت حراك علمي وتزاحم طلابي لم يري مثيلا له جامع قرطبة، الذي كان يومئذ من أشهر جامعات العالم الإسلامي، وكان حكام الأندلس يهتمون به كثيراً من خلال التوسيعات التي كانت تقام به، أو من حيث الإشراف عليه، ففي عهد الحكم المستنصر مثلاً عهد بالإشراف عليه وعلى أساتذته أحد أفراد الأسرة الحاكمة الأمير المنذر بن عبد الرحمن الناصر( محمد عبد الله عنان ،1988:ص506)حتى أضحت قرطبة وجامعها في العصر الأموي وما تلاه من عصور مركزاً علمياً هاماً ومعلماً من معالم الثقافة الإسلامية يفتخر بهما أهلها ويتباهون بهما على باقي الأمصار الإسلامية ولعلى هذان البيتان اللذان وضعهما ابن غالب لأحسن دليل على ذلك:

بِأَرْبَع فَاقَتِ الأَمْصَارَ قُرْطُبَةُ مِنْهُـنَّ قَنْطَرَةُ الْوَادِي وَجَامِعُـهَا
هَـاتَانِ ثِنْتَانِ وَالزَّهْـرَاءُ ثَالِثَـةٌ وَالْعِلمُ أَعْظَمُ شَيْءٍ وَهْوَ رَابِعُهَا.

(المقري، 1998: ج 1ص153)

وتدرس في حلقاته مختلف العلوم، من فقه وحديث ودراسات قرآنية من تفسير وعلوم أخرى من عقلية و نقلية، فجلس للحديث فيها مثلا بقى بن مخلد، ومحمد بن وضاح، وقاسم بن تابث السرقسطي، وقاسم بن أصبغ البياني، وأبو بكر بن معاوية القرشي، كما أملى أبو علي القالي وهو من أهل بغداد مجموعة كبيرة طريفة من الغريب في أخبار العرب القدماء وأمثلهم وأشعارهم، وقام بتدريس النحو أبو بكر بن القوطية، والوافد البغدادي صاعد فيما بعد، كما أسمع أبي الحسن الأنطاكي علم القراءات واللغة والحساب، وبرز في العلوم الأخرى رجال أفذاذ لا يقلون عن هؤلاء شيئ (رينهرت دوزي :1994. ص 67-68)

يشير الحافظ ابن الفرضي إلى بعض هذه المجالس، فذكر أن في سنة 366ه/976م كانت في قرطبة عدة مجالس للعلم، و كان مجلس يحي بن عبد الله بن يحي الليثي - الذي كان يدرس الموطأ- من أكثر المجالس بشراً، إلا ما كان في بعض مجالس يحي بن مالك بن عائد. (انظر التعليق رقم6 )

ويذكر أيضاً أن مجلس محمد بن يحي بن زكرياء بن يحي التميمي المعروف بابن برطال (انظر التعليق رقم7 ) كان من أجل المجالس التي شاهدها بالأندلس. (ابن الفرضي، 1998: ص 379)

فوفد على دروسهم ألاف الطلاب الذين كانوا شديدي الولع بدراسة العلوم خاصة الدينية، واستطاع هذا الجامع في بعض الأحيان أن يكفيهم عن شرط الهجرة الذي كان يعتبر أساسياً ويعاب علي كل من لا يقوم به بنقص علميته. كما كان الشيخ لا يقبل من الطلبة في حلقته إلا من اختبره ولمس فيه الجدية، والمقدرة على الانتظام وهو يؤدي مهمته أكثر الأحيان بدون أجر مبتغيا مرضاة الله عزوجل، وكان للطالب الحرية في اختيار الشيخ والحلقة التي سوف يتردد عليها، تلبية لرغبته وميولاته الشخصية (عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، 1997: ص 182-183) .

وقد شغف بعض طلاب بلقاء أهل العلم والاستفادة منهم، حيث قضوا سنوات طويلة في التنقل بين المدن وحتى البوادي لطلبه،

وحرصوا على الاستفادة على أكبر قدر ممكن من الشيوخ خاصة الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق وتلقوا علومهم عند كبار علمائه أمثال الذين أجازهم الإمام مالك بن أنس، أو الأوزاعي، أو ابن الأعرابي، أو الأصمعي . . . ، وغيرهم من غطت شهرتهم مشارق الأرض ومغاربها، كما كانوا حريصين على أخذ العلم عن من تخلق بصفاته وانقطع عليه، فإذا سمعوا بهذا النوع من العلماء رحلوا إليه في قريته أو باديته ليسمعوا منه ويكتبوا عنه، وقد حدثنا ابن بشكوال عن شيخاً كان يقصده الطلبة في داره، وهم نيف على أربعين تلميذاً، وأنهم كانوا يدخلون داره في شهر نونبر ودجنبر وينير في مجلس قد فرش بسط صوف مبطئات والحيطان باللبود، ووسائد الصوف، وفي وسط المجلس كانون في طول قامة الإنسان مملوء فحما يأخذ دفئه كل من في المجلس فإذا أفرغ من تدريسهم قدم لهم الموائد عليها ثرائد بلحوم الخرفان بالزيت العذب أو ثرائد اللبن بالسمن أو الزبدة. ( ابن بشكوال، دت: ص 75).

ويذكر أيضاً بأن الطلاب كانوا يترددون حتى على بعض العلماء الذين كانوا في السجن، لكي يأخذوا عنهم العلم، مثل أحمد بن فرج الجياني المكنى أبا عمر، وكان علم اللغة والشعر أغلب عليه، ألف كتاب "الحدائق" الذي عارض فيه كتاب " الزهرة " لابن داود الأصبهاني، لحقت هذا العالم محنة لكلمة عامية نطقها بل نقلت عليه، فنيل بمكروه في بدنه، وسجن بجيان، وأقام في السجن أعواماً وكانت له في السجن أشعار ورسائل في محبسه إلى الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، وكانت لا تصل إليه فيما يذكر. ( ابن بشكوال،دت ، ص 75).

تدل هذه الرواية التي جاء بها ابن بشكوال على الروح العلمية، والتسامح العلمي الذي كان سائد في الأندلس، وتدل أيضا على أن السجون كانت هي الأخرى فضاءاً للعلم والمعرفة، إذ شهدت إقامة عدة حلقات للدرس، وميلاد عدة كتب مثل "كتاب الطير" الذي ألفه الرمادي ووصف فيه كل طير معروف، ألفه أثناء اعتقاله من طرف الحكم عندما أمر بإلقاء القبض على شعراء الهجاء.

وعندما ينتهي الطالب من السماع لشيخه ويحضر عنده لجميع الجلسات، يتحصل على إجازة من طرفه وترد هذه الكلمة في كتب التراجم مثل أجاز لي الكتاب الفلاني، أو أجاز لي جميع مروياته، أي

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: خاص فيفري 2024
العنوان: التعليم في الأندلس أنواعه ومناهجه.. ص.ص 135- 154.

بمعنى أنه سمع عليه كل الكتاب، ويمكنه أن يروي ذلك الكتاب عن الشيخ الذي سمعه منه، وهذا ما يسمى عندنا في حاليا بالشهادة.

وكان الطلبة في التعليم العالي يقبلون أولاً على العلوم الدينية واللغوية أو دراسة أخبار الأمم ثم يتوجهون إلى العلوم العقلية (خوليان ريبيرا،1994 : ص 45)، وكانوا يعتمدون كثيراً على الحفظ أي الذاكرة، فيحفظون الكتب مثل الصحاح والأغاني وكتاب العين وكتب المتنبي والموطأ والمدونة والمستخرجة وغيرها عن ظهر قلب من أولها إلى آخرها يقفون عند النقاط والفواصل ما يثير الإعجاب والغرابة، وفي هذا الصدد يذكر ابن بشكوال أن بإمكان أن نجد من الباعة التين أو العنب في سوق قرطبة باستطاعتهم أن يرووا كتاب معاني القرآن لأبي جعفر بن النحاس من ذاكرتهم دون أن يكون الكتاب أمامهم .( ابن بشكوال، دت : ترجمة رقم 670 _ خوليان ريبيرا ، 1994: ص47).

ويذكر أيضا في ترجمة إبراهيم بن محمد بن شنطيز فيقول:" كان يسمع كتب الزهد والكرامات وقد اختصر المدونة والمستخرجة، وكان يحفظهما ظاهراً، ويلقي المسائل من غير أن يمسك كتاباً، ولا يقدم مسألة ولا يؤخرها وكان قد شرب البلاذر ( أنظر التعليق رقم 8 )". (ابن بشكوال، دت :ترجمة رقم 204_ ابن الآبار،1989 :ترجمة رقم 836_ خوليان ريبيرا، 1994 : ص 48).

ومن الذين أدمنوا على شرب البلاذر عبد الله بن إبراهيم بن الحجاج الكتامي الذي قال عنه ابن بشكوال: " شرب البلاذر للحفظ فانتفع به وأورثه حدة في خلقه". (ابن بشكوال، دت :ج1 ترجمة رقم 658 ص 390)

## الخاتمة:

ما يميز التعليم في الأندلس هو الانتشار الواسع بين الناس والمجانية، وحرية الحياة العلمية، فهذه الأخيرة لم ترتبط بتقنيات تقيد حرية الطالب في اختيار أساتذته وشيوخه أو تجبره على نوع معين من العلوم، ثم ان المؤسسات لم تكن تخضع لتوجيه حكومي مباشر، وإنما كانت تسبغ أغراضها العلمية وضوابط التعليم بمراحله المختلفة من خلال النمو الثقافي نفسه النابغ من أسس الحضارة الإسلامية الأصلية من جانب، ومن متطلبات التطور في الأطر التي تعين على هذا النحو من جانب أخر.

ISSN: 1112- 7872 مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: خاص فيفري 2024
العنوان: التعليم في الأندلس أنواعه ومناهجه.. ص.ص 135- 154.

فلذلك لم يكن العلماء والطلاب بهذا مرتبطين بحكومة يسعون لوظائفها ويخضعون لإدارتها، وإنما يرتبطون بالعلم مخلصين النية لله في طلبه في الأعم الأغلب، فلذلك كان للعلماء التأثير على سياسة الدولة في كثير من العهود، وظل حال التعليم هكذا طوال حكم الأمويين وحكام الطوائف والمرابطين، والموحدين من بعدهم.

فأتاحت الحرية العلمية فرصة طلب العلم للرجل والنساء على قدم المساواة من مختلف الأعمار والأجناس والديانات . إذ كانت النساء تسمعن خطب الخلفاء، والفقهاء، وتتعلمن الفقه والتفسير و اللغو والشعر، وما أوردته لنا كتب التراجم الأندلسية من تراجم النساء لدليل ساطع يظل غرة في جبين التاريخ الحضاري الإسلامي فكان من هن العالمات الفقيهات والمحدثات والشاعرات المشهورات والكاتبات اللواتي كن ينسخن المصاحف وكتب العلم ومن هن من أثرت في سياسة الدولة.

ومن النتائج المباشرة لتطور التعليم في الأندلس العدد الهائل للعلماء فيها في شتى التخصصات والكتب الهائلة التي ألفوها والتي نالت شهرة واسعة في مشارق الأرض ومغاربها.

-التعليقات:

التعليق الأول: عبد الرحمان الأوسط (206-238هـ/822-852م): هو الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية المكنى أبا المطرف والمعروف بعبد الرحمن الأوسط ونقش خاتمه عبد الرحمن بقضاء الله راض كان مولده سنة 176هـو أمه تسمى حلاوة ، ولى الحكم بعد أبية ليلة الجمعة في ذي الحجة من سنة 200هـ فكانت ولايته إحدى و ثلاثين سنة (ابن الفرضي،1989: ص 13_ الحميدي، دت:ص 11_ ابن عذاري، 1983:ج2 ص80-81 )

**التعليق الثاني:** الحكم المستنصر بالله (350-366هـ/ 961-976 م):هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثاني خليفة أموي بالأندلس ، تولى الخلافة بعد وفاة والده لثلاث خلون من رمضان 350هـ الموافق ل 16 أكتوبر 961م و كان عمره آنذاك 48 سنة ، تميز عهده بالأمن و الاستقرار ، وعرف بميله للعلم و المعرفة ، فأصبحت الأندلس في عهده إحدى منارات العلم و المعرفة في العالم الإسلامي توفى يوم السبت

لثلاث خلون من صفر 366هـو كان مولده يوم الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة سنة 302هـ.( ابن عذاري، 1983:ج 2 ص 233_ابن الفرضي، نفسه ص 15)

**التعليق الثالث:** يحاول بعض المؤرخين أمثال ريبيرا التقليل من شأن هذا العمل، و ذكر انه جاء عفويا بدون أي تخطيط قام به الحكم عندما شفي من علته تقربا لله تعالى، كما ذكر كذلك أن تشجيعه للعلماء لم يكن من أجل تثقيف رعيته بل كان لغرضه الشخصي من أجل ملئ الفراغ بسبب طول عهد أبيه (جوليان ربيرا،1994م، ص16)

**التعليق الرابع:** المنصور بن أبي عامر: هو أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد بالله، ورد شابا على قرطبة فطلب العلم فقربه الحكم المستنصر فصرفه في مهم الأمانات وأصنافها فاجتهد، وبرز في كل ما قلده، وتعلق بصبح أم هشام فكان له النظر في أموالها وضياعها لما مات الحكم صار صاحب التدبير، وتلقب بالمنصور سنة 371هـ وقتل جميع منافسيه فدانت له أقطار الأندلس كلها (ابن عذارى،1983: ص/ص 356-360- ابن الآبار، 1985 :ص/ص 268-277).

**التعليق الخامس:** كان التعليم في بداية الأمر مجانياً، ولكن مع مرور الزمن أصبح مأجوراً، مما أدى إلى اختلاف في وجهات النظر عند المذاهب الفقهية في جواز أخذ الأجر أم لا، فهناك من حرم قبض الأجر في مهنة تدريس القرآن باعتباره واجباً دينياً لكنهم أباحوه فيما يخص المواد الأخرى، أما الفريق الثاني فيرى جواز أخذ الأجر في تدريس القرآن لأنه أصبح مهنة قبل غيره من المواد، وذلك قبل أن تتكون المذاهب الفقهية التي وجدت نفسها مضطرة إلى إباحته طبقا للتقاليد السائدة غير أنها ترى القيام به واجباً، وتدعوا إلى تدريسه مجاناً، واعتبرت قبض الأجر حراماً في تدريس بقية المواد الأخرى، لكن الفريقان يتفقان على جواز قبول العطايا والهبات سواء فيما يتصل في تدريس القرآن أو المواد الأخرى، ومن خلال هذه الدراسة نجد أن التعليم في الأندلس كان مأجوراً في المرحلة الابتدائية ولكنه مجاناً في مرحلة

التعليم العالي .(جوليان ربيرا، 1994:ص34_ مروان سليم أبو حويج ،1984:ص212)

**التعليق الخامس:** المحتسب: وهو من يتولى خطة الحسبة، وهي وظيفة دينية من باب الأمر المعروف والنهي عن المنكر، والذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين، يعين بذلك من يراه أعلا له، وهي في الأندلس موضوعة عند أهل العلم والفطن، وصاحبها يبحث عن المذكرات ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على مصالح العامة في المدينة، مثل المنع من المضايقة في الطرقات، مراقبة الأسواق وقمع الغش، مراقبة المكاتب (ابن خلدون،1998 :ص 215-216 والمقري ، 1998:ج1 ص 180)

**التعليق السادس:** يحي بن مالك بن عائد:(300- 375هـ/912-985م) له رحلة إلى المشرق سنة 347هـ/958م، زار فيها كل من العراق و الحجاز ومصر، تردد في المشرق طالباً للعلم نحو 22سنة سمع فيه من قرابة 700عالم، عاد إلى بلاده سنة 366هـ/976م، كان يدرس بالمسجد الجامع ويفد إليه عدد كبير من الطلبة، قال أنه نسخ عدد كبير من الكتب في المشرق، يعد ابن الفرضي أحد تلامذته (ابن الفرضي، 1998:ص 443-444) .

**التعليق السابع:** محمد بن يحي بن زكرياء المعروف بابن برطال:(299-394ه/ 911-1003م) من العلماء الأكفاء الذين رحلوا إلى المشرق سنة 341هـ/952م فزار كل من مكة والشام و مصر و سمع بهما عند كبار علماء المشرق مثل ابن الضحاك وابن الورد وابن الحداد، ولي قضاء كورة جيان في عهد الناصر لدين الله بعد عودته مباشرة من المشرق، كما أقام عدة حلقات للدرس حضرها ابن الفرضي و قال فيها كما ذكرنا في المتن أنها كانت من أجل المجالس التي شهدها بالأندلس(ابن الفرضي، 1998: ترجمة رقم1390 ص 378-379)

**التعليق الثامن:** البلاذر: هو شراب يستخرج من ثمار شجرة هندية و هذه الثمرة على شكل قلب، يؤخذ بطريقة خاصة و يعتقد أنه يساعد على تقوية الذاكرة ، كان هذا الشراب شائعا غي بغداد لتقوية الذاكرة ثم انتقل إلى الأندلس للغرض نفسه تقليدا للمشارقة فيما كانوا يفعلون، ومن الذين أدمنوا على شرب البلاذر عبد الله بن إبراهيم بن الحجاج الكتامي الذي

قال عنه ابن بشكوال: شرب البلاذر للحفظ فانتفع به و أورثه حدة في خلقه. (ابن بشكوال،دت: ج1 ترجمة رقم 658 ص 390_خوليان ريبيرا، ،ص 47-48)

**المراجع:**

-ابن الآبار، 1985، الحلة السيراء، تحقيق حسن مؤنس ، بيروت ، القاهرة، دار المعارف.

- ابن الآبار،1989، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق ابراهيم الأبياري،ط3،القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.

--أنخل جنثالث بالنثيا، دت، تاريخ الفكر الأندلسي، تحقيق حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية.

- ابن بسام الشنتريني،1979، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس ، بيروت لبنان، دار الثقافة.

- ابن بشكوال، دت، الصلة، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- جوليان ربيرا،1994 التربية الإسلامية في الأندلس أصولها الإسلامية و تأثيراتها الغربية، ترجمة طاهر أحمد مكي، ط2 ، القاهرة، دار المعارف.

-الحميدي، دت، جذوة المقتبس، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مكتبة الخانجي القاهرة.

- -ابن خلدون عبد الرحمان،1419ه/1998م ، المقدمة، تحقيق محمد الاسكندراني، ط2، مصر، دارا لكتب العلمية.

- خزعل ياسين مصطفى،1986، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (132 -422ه/755-1030م)، أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب جامعة الموصل، العراق.

-ابن الفرضي، 1419هـ/ 1998م ، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، بيروت ،دار الكتب العلمية.

- ابن عذاري المراكشي، 1983، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج س كولان و ليفي بروفنسال ،بيروت ، دار الثقافة .

- عبد المطلب مصطفى رجب مظهر، 1990، أهل الذمة في الأندلس خلال الحكم الأموي، رسالة ماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة اليرموك .

- محمد عبد الحميد عيسى، 1982، تاريخ التعليم في الأندلس، بيروت، دار الفكر.

- محمد عبد الله عنان، 1988م، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول القسم الثاني، الخلافة الأموية والدولة العامرية، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- محمد بن يعيش، 1410ه / 1990م ، الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر، وزارة الأوقاف المغربية.
- المقري ،1419هـ/1998 م، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج 1، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي،ط1، دار الفكر.
- مروان سليم أبو حويج، 1984 ، الثقافة و التربية في الأندلس من ابن عبد ربه إلى ابن خلدون، أطروحة دكتوراه بجامعة أم القرى مكة المكرمة1984.
- مؤلف مجهول، 1989، أخبار مجموعة وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تحقيق اسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- رينهرت دوزي،1994، المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، القاهرة، دار المصرية .
غرابية، محمود عباس، (1987)، **تاريخ العرب الحديث**، بيروت: دار الأمل للنشر والتوزيع.

## للإحالة على هذا المقال:

-صادق قاسم (2024)، «**التعليم في الأندلس أنواعه ومناهجه (من عصر الإمارة إلى عصر ملوك الطوائف)**». المواقف، المجلد: 19، العدد: خاص، فيفري 2024، ص. ص 135-154.


صادق قاسم
kacemSedeck@gmail.com